العدد (٤)

الإرشاد النبوي

مجلة علمية ذوقية دعوية

«الإنسان الكوثر»

تصدر عن دار المعين للنشر والتوزيع بالتعاون مع معهد المعارج للدراسات الشرعية

العدد (٤) ربيع الثاني ١٤٤٣| ديسمبر٢٠٢١

- عالم من بلادي «عبد الله العزب»
- مقابلة مع فضيلة د. آدم نوح القضاة
- الآثارُ الإسلاميّة في الأردن «مدينة الطفيلة وما حوَتْ من مآثر دينية في جنباتها»
- مسجد بني أنُيف «مسجد الوفاء» بين الماضي والحاضر
- الطريق إلى الحبّ
- من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر

الإرشاد النبوي

مجلة علمية ذوقية دعوية

«الإنسان الكوثر»

تصدر عن دار المعين للنشر والتوزيع بالتعاون مع معهد المعارج للدراسات الشرعية

العدد (٤) ربيع الثاني ١٤٤٣| ديسمبر٢٠٢١

المشرف العام :
الشيخ عون معين القدومي
رئيس التحرير :
د.جهاد جمال الكالوتي
هيئة التحرير :
حمزة الرواجيح
حنين عمر
حنين العواملة
زيد الخطيب
التصميم والإخراج الفني :
Créacom
المصممة «فاطمة الزهراء وزاني تهامي»
الطباعة :
مطبعة العمال
العنوان:
دار المعين للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - بجانب جريدة الرأي - عمارة البرج - الطابق (٥)
الهاتف : ٠٧٧١٠٥٥٠١٠
البريد الإلكتروني : daralmueein@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر صاحبها وليس بالضرورة عن وجهة نظر المجلة التي ترحب بمقالات الكتاب مصفوفة ومخصصة للمجلة فقط ولم يسبق نشرها مرفقاً بها اسم الكاتب وصورته وصفة عمله وعنوانه الإلكتروني.

كلمة رئيس التحرير:

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجواد الواسع، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي النور الساطع من كاثره مولاه بالخير العميم والفضل العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم على الطريق القويم، أما بعد:

فيأتي هذا العدد من مجلة الإرشاد النبوي والتي تصدر عن دار المعين للنشر والتوزيع بالتعاون مع معهد المعارج للدراسات الشرعية في حلّتها الجديدة على إثر موسم المحبة (ربيع المحبّين) في شهري ربيع الأول والثاني، وقد كان موضوع هذا العدد تزامناً مع موضوع مبادرة ربيع المحبين التي يطلقها معهد المعارج للدراسات الشرعية، وهو الإنسان الكوثر والإنسان إما أن يكون أبتراً أو يكون كوثراً، والإنسان الأبتر هو الإنسان المتشائم، المتخاذل منقطع الخير السلبي، وأما الإنسان الكوثر فهو الإنسان المبادر المتفائل الإيجابي صاحب الخير الكثير، والله سبحانه وتعالى امتنّ على سيدنا محمّد بأن أعطاه زمام الكوثر فقال له: {إنا أعطيناك الكوثر} [سورة الكوثر:١]. فكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر في الخير، والكوثر من أشد صيغ المبالغة من كثرة الخير ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا فإنِّي مُكاثر بكم الأُمَمَ» صحيح الجامع، (٢٩٤١). فكان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم تأمين المجتمعات في وقت الأزمات و المبادرة بالخيرات في وقت التكاسل والسلبيات، فحرصاً منا على تقديم المحتوى المفيد في زمن امتلأ بالتخذيل وبالشر، فإننا نقدم مبادرة أو أن نقدم محاولة؛ لتفعيل مفهوم الكوثرية لقارئ هذا العدد، وتم تناول هذا المفهوم من محاور متعددة في القرآن الكريم وفي السنة الشريفة وفي الواقع المعاصر في منظور فقه التحولات وغيرها من المحاور المتنوعة والمتعددة، سائلين المولى أن يلقى هذا العدد إعجابكم وأن يكون فيه إن شاء الله القبول، والشكر لفريق العمل في هذا العدد، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

د. جهاد الكالوتي

من أراد نفحات الكوثر يبدأ ببرنامج من الأذكار، يذكر الله سبحانه وتعالى بالأذكار الشرعية، فيبدأ الإنسان بالأفكار الحسنة ويحاول دائمًا أن يقطع الاسترسال مع أي فكرة سلبية، وأي وسوسة خارجية، وأي هاجس داخلي.

دائمًا يمارس قطع الاسترسال، ويبدأ بتجديد التفكير بأسلوب حسن، ويحاول أن يتغشى المجالس الإيجابية ويقابل الناس الكيبين.

المُكاثرة البنّاءة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه مقالة كتبتها على عجل، نزولاً عن رغبة سادتي في معهد المعارج المبارك هو وأهله وروّاده، فأقول وبالله التوفيق: يقول الله تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ} [سورة الأعراف:٨٦].

والذي يظهر من هذه الآية أن الكثرة من نعم الله تعالى، ومن المطلوبات التي يطلبها العبد من مولاه جلّ جلاله، وينبغي أن يقابلها بالحمد والشكر، والكثرة هنا غير محصورة بنوع معيّن من أنواعها، بل هي عامّة يدخُل فيها كل خير يُطلب ويقصد ماديّاً ومعنوياً.

وقد وردت المكاثرة في الحديث النبوي بصيغ مختلفة، وردت في سياق الأمر بالزواج والنكاح، وتعدّدت الألفاظ في ذلك، فتارة جاءت: « تزوجوا»، وفي أخرى: « انكحوا»، وفي ثالثة: «تناكحوا تناسلوا»، وفي رواية: « تناكحوا تكثُروا».

والأمر بالنكاح هنا هو تكوين أسرة جديدة، وما يتعلق من شروط خاصة به لا يكون العقد صحيحاً إلا بتوافرها، وما يسبقه من استعداد ذُكر في أحاديث أخرى «الباءة»، وما يتعلق بذلك من الاستعداد الجسدي والمادي

فالمكاثرة الحقيقية ينبغي أن يراعى فيها حفظ الدماء، وحفظ الأعراض، وحفظ الأنفس، وحفظ الأوطان، ووأد الفتن، والحفاظ على الوحدة في الوطن الواحد، وهذه دعوة للتأمل في معنى المكاثرة الحقيقيّة وما يتفرّع عنها من مفاهيم تربوية وأخلاقية وتوعوية وإرشادية، تشمل كافة معاني الدين الحقّ، والتدين الصحيح، والفهم الأمثل للدين.

ولا ينبغي أن نفهم من المكاثرة والكثرة والكوثر كثرة الأتباع والأشياع الكثرة العددّية فقط، وإنما الكثرة والمكاثرة بكافة معانيها ومتعلّقاتها ذات الأبعاد المتنوعة، تلك الكثرة التي تكون حصناً ووقاية للأوطان، وفكراً وإبداعاً ومساهمة في العمران، وتربية وسلوكاً وتزكية للإنسان، واستشرافاً واستثماراً في الاكتفاء الذاتي والمشاريع المتنوّعة النوعيّة، يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله في تفسيره: «كلما تكاثر البشر تكاثر العطاء»[٨].

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: د.محمد سالم العجيل الفيتوري / تونس

١٥ ربيع الأول / ١٤٤٣هـ

٨ تفسير الشعراوي، (١٥/ ٩٢٩٣).

والمعنوي والتربوي والفكري والثقافي، فكأن هذه الأحاديث مثال رائد يتعلق بالكثرة المفيدة والمحبّبة والممدوحة، ويُمكن أن يقاس عليها كل المشاريع الدعوية والتربوية والأخلاقية والإغاثية المبنيّة على أسس ثابتة، بداية من النيات، والتخطيط الأمثل، والترتيب الأفضل، والاستعانة بالكفاءات والخبرات، والعمل الدؤوب، والحرص الدائم، كل ذلك من الكثرة الممدوحة والمطلوبة والمتطلّع إليها، والمستشرف نحوها.

ويمكن أن نلحظ استخدام المكاثرة في قوله صلّى الله عليه وسلم إثر الأمر بالزواج والنكاح: «فإنّي مُكاثرٌ بكُم الأنبياء يوم القيامة»[١]، وفي رواية: «تزوجوا الودودَ الولودَ فإني مكاثرٌ بكم الأممَ يومَ القيامةِ»[٢]، وفي رواية: «ألم تعلموا أني مكاثر بكم»[٣].

والمكاثرة هنا تارة مع الأمم، وتارة مع الأنبياء، وتارة عامّة، وفي دلالة واضحة على نوع المكاثرة وأهميتها، والحرص عليها، وأنها ليست وحسب مكاثرة عدديّة، وإنما نوعيّة تخصّصية عمليّة إبداعية إنتاجيّة اكتفائية، يظهر هذا من أحاديث أخرى منها حديث «غثاء كغثاء السيل»[٤].

كما يُمكن أن نفهم أيضًا أن الأعمال بأنواعها التربوية والسلوكية والأخلاقية والدعوية والإغاثية ينبغي أن توجّه إلى كافة المستويات في الأمة، لتشملهم جميعاً، وفق الاحتياجات وترتيباتها، ووفق الخطط الموضوعة لها، نفهم هذا من تنوّع المكاثرة مع الأنبياء، والأمم، وعموم الكون.

كما نجد أنّ لفظ المكاثرة استخدم في موضوع آخر، يتعلّق بالحثّ على الثبات على النّهج الفكري والعقدي والأخلاقي والسلوكي، حيث إن المكاثرة تامّة فلا ينبغي تعكير صفوها بما لا يناسبها من أي تقصير، روي عنه صلّى الله عليه وسلم قال: «إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا بعدي القهقري»[٥].

كما استخدمت المكاثرة في سياق النهي عن الاقتتال والتطاحن والحروب الداخلية في الأمة، ويدخل في ذلك الفتن والتكفير وسياقات العنف والإرهاب وغيرها، حيث ورد قوله صلّى الله عليه وسلّم: «إِنِّي مُكَاثِر بكم الْأُمَم فَلَا تقتتلن بعدِي»[٦]، وفي رواية: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ»[٧]

١ أخرجه أحمد، (١٣٥٩٤)، والطبراني في المعجم الأوسط ، (٥٠٩٩). واللفظ لهما، وابن حبان ، (٤٠٢٨). باختلاف يسير

٢ المقاصد الحسنة، (١٩٨).

٣ الأجوبة المرضية، (٣٦٢/١).

٤ سنن أبو داود، (٤٢٩٧).

٥ مجمع الزوائد، (٢٩٨/٧).

٦ صحيح ابن ماجه، (٣٢٠٢).

٧ صحيح البخاري، (٦٨٦٨).

الإرشاد النبوي

مجلة علمية ذوقية دعوية

«الإنسان الكوثر»